فقلت ادعوك للجلى لتنصرني ۞ وانت تخذلني في الحادث الجلل

اللغة دعوت فلانا اذا صحت به الجلى الامر العظيم قال جرير
وان دعوت الى جلى ومكرمة ۞ قوما كراما من الاقوام فادعينا
النصرة عون المخذول في الحروب وغيرها وهي الاعانة على ما اهم
خذلته اخذله خذلانا اذا تركت نصرته الحادث الجلل الواقع العظيم
من الدهر والجلل ايضا الهين فهو من الاضداد قال امرؤ القيس لما قتل ابوه
الا كل شي سواه جلل ۞ والمراد به هاهنا في كلام الطغرائي الواقع
العظيم والمعنى فقلت لم استغيثها ادعوك للامر العظيم طالبا نصرتك
وانت تخذلني في مثل هذا الحادث العظيم فهذا استفهام ومعناه
التوبيخ وتنجبلت النفوس الابية على تحقيق الظنون بها
وتصديق الامل فيها والرجا فيما يطلب منها من نصرة واعانة وازالة
مرهوب وسد خلة ودين وغير ذلك والنفوس اللئيمة بخلاف ذلك
فانها تكذب الظنون فيها وحسن الظن بالله امر واجب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي ۞
بي فليظن بي خيرا قال ابن سيد الناس شعر
نقوى لودك الموفق يغنيني ۞ يامن ارجيه والتقصير يرجيني
ان اوبقتني الخطايا عن مدى شرف ۞ فجا بادراكه الناموس من دوني
او غض من املي هات من عملي ۞ فلي بحسن ظني فيك يكفيني
وتتعين على ذوي المروات احتمال الاذى والضرر في تصديق امل
الامل وتحقيق رجايه وايصاله الى ماربه وتبليغه مقاصده قال المتنبي
لولا المشقة ساد الناس كلهم ۞ الجود يفقر والاقدام قتال

قيل

قيل ان الصاحب جمال الدين ابن مطروح رحمه الله كتب الى بعض الروسا
رقعة على يد احد يقال له يشفع فيها عنده فكتب ذلك الرييس
هذا الامر على فيه مشقة فكتب ابن مطروح جوابه لولا المشقة
فلما وقف عليها فهم الاشارة الى قول المتنبي وقضى الامر وقال الشاعر
دعوى الاخا على الرخا كثيرة ۞ بل في الشدايد تعرف الاخوان
وبوارح الاهل ذكر ومن رده ۞ مواطر من غير السحايب يظلم
والانيس من قد اخطا في التامل قبل التامل واضاع المواساة قبل
التفرس والناس يختلفون في الهمم ويتفاوتون في القيم
قال الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه شعرا
تفكرت في حالتي رخاي وشدتي ۞ وناديت في الحالين هل من مساعدي
فلم ار فيما ساءني غير شامت ۞ ولم ار فيما سرني غير حاسدي
وقال ايضا رضي الله عنه شعر
ان اخاك الحق من كان معك ۞ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ۞ شتت فيك شمله ليجمعك
وما يبعد عن قول الطغرائي من قول الارجواني
فان يك اعداي علي تناصروا ۞ فما هو الا من تخاذل اخواني
وبوادر للمحال صدقتها اجانبي ۞ ولما ادعى خلان للوداد فارضاني
واخوان حسبتهم دروعا ۞ فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صايبات ۞ فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب ۞ لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي ۞ لقد صدقوا ولكن في فسادي

Copyright © King Saud University